

عن السؤال وايضا فقوله تعالى تدعيتم دعوتكم امتنان عليهما
بالاجابة وما كان واقعا قبل الاجابة في علم السائل لا يعنى عليه
بانه استجب له فيه فانه قلت ما تقر اولاً في مسئلة سلبه الايمان
اولاً رزقه الله الايمان بنا فيه ما اقتضاه كالم الايمان انه لو
لمن كافر معيناً في وقتنا لم ولا يقال له لمن كونه كافراً في الحال
كما يقال للمسلم ربه الله كونه مسلماً في الحال وان كان يفتن صوراً
ويتلوا معني ربه الله نبته الله على الاسلام الذي هو سبب
الرحمة ولا يقال بنت الله الكافر على الكفر الذي هو سبب العقوبة
لان هذا اسوال الكفر وهو في نفسه كفر انتهى قاله الزركشي
عقبه فتفتن بعده السالة فانها غريبة وحكيما حسنة وقد
زل فيها جماعة انتهى قلت لاضافة لما قررته اانيا من التفصيل
الذي ينبغي ان يجري مثله هنا كما انه ينبغي ان يجري مثل هذا
ثم يقال ان اراد بلعنه الله الدعاء عليه بشدة يداد او اطلق
لم يكفر وان اراد سوال بقايه على الكفر او الرضي بقايه عليه كمن
وفضليه الله الايمان لمسلم وارزقه الله الايمان الكافر ان اراد
سوال الكفر للمسلم او البقاء عليه الكافر او رضي بذلك كمن اراد
الدعاء بشدة يد العقوبة او اطلق فلا فتدبره بحق التدبير
فانه تفصيل متجه فقت به كلامهم واستشكل الفخر الرازي بما ذكر
في ارتكاب الكبائر من انه ليس كذا بان الاعمال عند الشافعي رضي
عنه من الايمان فكيف لا ينبغي عندنا متفاهمها لان الجمع المركب
مما مر اذا انتهى واحدها لا بد وان ينتهي ذلك الجموع فاذا ايمان

العمل

العمل اخلا في حقيقته الايمان فلا بد من انتفايه في حق الفاسق
وحاول ابن التلماني للوجوب فقال او الظن بالشك في العمل
على الفاسق بخروج عن الايمان لكن لا يلزم من عدم الحكم
بالخروج عن الايمان الحكم بعدم خروجه عن الايمان بل من
اجاز ان لا يحكم بالخروج ولا بعده وان كان يلزم مما قوله
ان الايمان عبارة عن مجموع الامور الثلاثة الحكم بالخروج
لكن ضمنا لا صريحا واما المعنى لانه فقد طردوا اصلهم
لانه لا كان العمل عندنا دخلا في حقيقة الايمان قالوا الفاسق
ليس بمومن ولا كافر قاله الزركشي وهذه الجواب لا ينفع
في مثل هذا المصنوع ولعل انه ييسر حله انتهى واقول
قد عسر الله حله بما هو حلي وهو انه يقال في جوابه
ان الشايع رضاه عنه بقوله ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال
وينقص بنقصها فان اريد الايمان الكاهل كانت الاعمال
داخلة في مسماه ولزم ارتقاؤها بها انتفايه او انتقائها
فصدق حينئذ على الفاسق انه ليس بمومن بهذا الاعتبار
وان اريد الايمان المتكفل بالنجاة من النار لما رايه بقوله
تعالى اخرجنا من في قلبه متقلا حبه من الايمان فالاعمال
ليست داخلة في مسماه اذ هو التصديق بالقلب مع النطق
باللسان بشرطه فلا يلزم من انتفايه انتفاؤه وبصدق
على الفاسق انه مومن من هذا الوجه فلهذا ان منى الاشكال
على فرع من المغالطة وزيادة اليها من ان الشايع